تَقْرِيرًا لِكَلِمَةِ الشَّيْخِ الحَبِيبِ

عائِشَةُ فِي النَّارِ بِتَصْحِيحِ الأَلْبَانِيِّ!



القطرة
al-qatrah.net


القطرة

موقع رؤى ومحاضرات الشيخ الحبيب

al-qatrah.net


alqatrah@gmail.com


@Sheikh_alHabib


syalhabib


+447999997975


+441753355355

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلاةُ والسَّلامُ

عَلىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ

وَلَعْنَةُ اللهِ عَلىٰ أَعْدَائِهِمْ أَجْمَعِينَ

تقـديم

اعتادت الأمة الإسلامية منذ أكثر من عقدٍ ونصف على أن يصدمها سماحة الشيخ ياسر الحبيب بكلمةٍ في ليلة السابع عشر من شهر رمضان من كل عام، يندد فيها بعدوة الله المدانة من فوق سبع سماوات عائشة الحميراء (لعنة الله عليها) التي توافق تلك الليلة ذكرىٰ هلاكها.

وفي كل عامٍ يكشف سماحته عن أدلةٍ جديدةٍ على كون عائشة منافقةً من أهل النار حسب النصوص والمعايير القرآنية والنبوية والعترويـة الشريفة.

وفي هذا العام (١٤٤٧ هجرية) وضمن الاحتفال الكبير الذي أقيم في مسجد السبط الثالث المحسِّن الشهـيد (عليه السلام) ألقى سماحته كلمته التي كانت مفاجئةً للكثيرين؛ إذ إنه وببراعته المعهودة استطاع إلزام بقايا الطائفة البكرية

– وبخاصة السلفيين منهم – بأن عائشة في النار بناءً على ما صحَّحه إمامهم محمد ناصرالدين الألباني.

ولأهمية هذه الكلمة الاستثنائية ارتأينا تقريرها في هذا الكتيِّب، سائلين المولى تبارك وتعالى أن يتقبل منا هذا العمل، وأن يسهم في تبصير الأمة الإسلامية وإيقاظها من غفلتها لتصحح إسلامها بموالاة آل النبي الأطهار (عليهم الصلاة والسلام) والبراءة من أعدائهم (عليهم اللعنة والعذاب).

وماتت عائشة!

بدأ سماحة الشيخ الحبيب كلمته بقوله: «وماتت عائشة.. لتتخلص البشرية من أشأم وأشَرِّ امرأةٍ في التاريخ»!

ثم نقل ما جاء في العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي (ج٥ ص٧٩):

«وَمَاتَتْ عَائِشَةُ فِي أَيَّامِ مُعَاوِيَةَ وَقَدْ قَارَبَتِ السَّبْعِينَ؛ وَقِيلَ لَهَا: تُدْفَنِينَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَتْ: لَا! إِنِّي أَحْدَثْتُ بَعْدَهُ حَدَثًا، فَادْفِنُونِي مَعَ أَخَوَاتِي بِالبَقِيعِ. وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا: يَا حُمَيرَاءُ! كَأَنِّي بِكِ تَنْبَحُكِ كِلَابُ الحَوأَبِ، تُقَاتِلِينَ عَلِيًّا وَأَنْتِ لَهُ ظَالِمَةٌ».

وبعد هذا النص جاء في المصدر:

«تَتِمِيمٌ: قَالَ ابنُ عَبْدِ رَبِّهِ: وَالحَوأَبُ قَرْيَةٌ فِي طَرِيقِ المَدِينَةِ إِلَى البَصْرَةِ، وَبَعْضُ النَّاسِ يُسَمُّونَهَا الحُوَّبَ، بِضَمِّ الحَاءِ وَتَثْقِيلِ

الوَاوِ؛ وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الحَوأَبَ: مَاءٌ فِي طَرِيقِ البَصْرَةِ، قَالَ فِي ذَلِكَ بَعْضُ الشِّيعَةِ:

إِنِّي بِحُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ
وَبَنِي الوَصِيِّ شُهُودِهِمْ وَالغُيَّبِ
وَأَنَا البَرِيءُ مِنَ الزُّبَيرِ وَطَلْحَةٍ
وَمَنِ الِتي نَبَحَتْ كِلَابُ الحَوأَبِ».

حديث كلاب الحوأب
صحيح ومن براهين النبوة

ثم علّق الشيخ الحبيب قائلاً: إن حديث كلاب الحوأب هذا هو من أصح الأحاديث التي عُدَّت من براهين ودلائل النبوة، وممن أكد على صحته الألباني في سلسلته الصحيحة برقم ٤٧٤، ذاكرًا تصحيح ابن حجر وابن حبان والحاكم والذهبي وابن كثير.

وقد تولَّى الألباني الرَّدَّ على من يُضَعِّفُهُ بقوله:

«فهؤلاء خمسةٌ من كبار أئمة الحديث صرَّحوا بصحة هذا الحديث، وذلك ما يدل عليه النقد العلمي الحديثي كما سبق تحقيقه، ولا أعلم أحدًا خالفهم ممن يعتد بعلمهم ومعرفتهم في هذا الميدان سوى يحيى بن سعيد القطان في كلمته المتقدمة، وقد عرفت جواب الحافظين الذهبي والعسقلاني عليه، فلا نعيده (...) وجملة القول أن الحديث صحيح الإسناد، ولا إشكال في متنه خلافًا لظن الأستاذ الأفغاني، فإن غاية ما فيه أن عائشة - رضي الله عنها - لما علمت بالحوأب كان عليها أن ترجع، والحديث يدل أنها لم ترجع! وهذا مما لا يليق أن يُنسب لأم المؤمنين!

وجوابنا على ذلك أنه ليس كل ما يقع من الكُمَّل يكون لائقًا بهم، إذ لا عصمة إلا لله وحده. والسُّنِّيِّ لا ينبغي له أن يغالي فيمن يحترمه حتى يرفعه إلى مصاف الأئمة الشيعة المعصومين! ولا نشك أن خروج أم المؤمنين كان خطأ من أصله، ولذلك هَمَّتْ بالرجوع حين علمت بتحقق نبوءة النبي صلى الله عليه وسلم عند الحوأب، ولكن الزبير- رضي الله عنه - أقنعها بترك الرجوع بقوله: «عسى الله أن يصلح بك بين الناس». ولا نشك

أنه كان مخطئًا في ذلك أيضا. والعقل يقطع بأنه لا مناص من القول بتخطئة إحدى الطائفتين المتقاتلتين اللتين وقع فيهما مئات القتلى. ولا شك أن عائشة - رضي الله عنها - المخطئة لأسباب كثيرة، وأدلة واضحة، ومنها ندمها على خروجها، وذلك هو اللائق بفضلها وكمالها، وذلك مما يدل على أن خطأها من الخطأ المغفور بل المأجور». - انتهى كلام الألباني.

النبي ﷺ يقول: إنها خرجت للظلم وهؤلاء يقولون: خرجت للإصلاح!

وفي معرض التعليق على ذلك قال الشيخ الحبيب: كيف يكون خطؤها من الخطأ المغفور بل المأجور؟ بل هو عصيان متعمَّد! وهذه مشكلة كهنة الطائفة البكرية؛ التهوين من جنايات ومعاصي من يحبون من رموزهم المقدسة الزائفة. ولو كان الأمر على ما يقولون لما أمكن إثبات عصيان واحد من أي شخص أبدًا! فمع كل هذا الوضوح في العصيان والمخالفة الصريحة كيف يقال إنها مأجورة؟

يقول النبي صلى الله عليه وآله لها: «يَا حُمَيرَاءُ! كَأَنِّي بِكِ تَنْبَحُكِ كِلَابُ الحَوأَبِ، تُقَاتِلِينَ عَلِيًّا وَأَنْتِ لَهُ ظَالِمَةٌ». فيثبت بذلك أنها خرجت لقتال أمير المؤمنين عليه السلام وللظلم، وهؤلاء الذين يضحكون على ذقون المغفَّلين يقولون: «خرجت للإصلاح وللعدل وتبقى مشكورة مأجورة»! يا للعجب! ما تريدون أصرح من هذه المخالفة ومن هذا العصيان لثبوت سقوط عدالة عائشة؟

ثم تابع سماحته قائلًا: نعلم ما تقولون، تقولون إن الأمر اشتبه عليها، فهي أجلُّ من أن تخالف مخالفة صريحة وتمضي في العصيان متعمدة.

عائشة ليست نزيهة

من تعمُّد مخالفة رسول الله ﷺ

ولكن الألباني في موردٍ آخر يثبت عدم نزاهة عائشة من ذلك التعمُّد، وأنها بالفعل كانت تعصي رسول الله صلى الله عليه وآله وتخالف ما حدَّثت عنه بنفسها مخالفة صريحة!

ففي تعليقه على أن عائشة لم تكن تؤدي زكاة حلي بنات أخيها اللاتي كانت تليهن، قال الألباني في كتابه (آداب الزفاف في السنة المطهرة - ص٢٦٤):

«ثم إنه قد ورد عن عائشة نفسها ما يعارض هذا الحديث وهو ما أخرجه مالك (٢٤٥ / ١) عن القاسم بن محمد (راوي حديث الخاتم) أن عائشة كانت تلي بنات أخيها يتامى في حجرها لهن الحلي فلا تخرج من حليهن الزكاة.
سنده صحيح جدا وتقدم نحوه من رواية أحمد. فهذه مخالفة صريحة عن عائشة - رضي الله عنها - لحديثها!

فإذا جاز في حقها ذلك فبالأحرى أن تخالف حديث غيرها لم تروه هي، وهي على كل حال مأجورة»! - انتهى كلام الألباني.

وعقَّب الشيخ الحَبيب ساخرًا: أيضًا «هي على كل حال مأجورة»! سبحان الله!

ثم تساءل سماحته: ما هو هذا الحديث الذي ترويه عائشة وقد خالفته مخالفة صريحة باعتراف الألباني؟

حَسْبُ عائشة من النار حديثها الذي خالفته مخالفة صريحة!

إنه حديث أكَّدَ الألباني صحته فقال: «أخرجه أبو داود وغيره وإسناده على شرط الصحيح كما قال الحافظ في التخليص».

والحديث هو ما جاء في سنن أبي داود (١٥٦٥):

«عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ ، أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَى فِي يَدَيَّ فَتَخَاتٍ مِنْ وَرِقٍ، فَقَالَ: مَا هَذَا يَا عَائِشَةُ؟ فَقُلْتُ: صَنَعْتُهُنَّ أَتَزَيَّنُ لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: أَتُؤَدِّينَ زَكَاتَهُنَّ؟ قُلْتُ: لَا! أَوْ مَا شَاءَ اللهُ. قَالَ: هُوَ حَسْبُكِ مِنَ النَّارِ»!

الفتخات من وَرِقٍ، أي الخواتم من فضة. وها قد اعترفت عائشة بأن النبي صلى الله عليه وآله قد أنذرَها وحذَّرها من أنها إن لم تؤدِّ زكاتها فذلك حسبها من النار.

وإذ ثبت أن عائشة قد استمرَّت على هـذا حيث لم تكن تخرج الزكاة من حلي بنات أخيها اليتامىٰ في حجرها في «مخالفة صريحة لحديثها» كما أكد الألباني؛ ثبت أنها في النار لقوله صلى الله عليه وآله: «هُوَ حَسْبُكِ مِنَ النَّارِ»!

وكل هذه الأحاديث صحَّحها الألباني، فهـٰذا إلزامٌ للمخالفين لايمكن دفعه مع ما التزموا به من حديثٍ وفقهٍ.

وقد قال ربنا تباركَ وتعالىٰ: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَـٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾.

تمَّ
والحمد لله